

148529 - ما ورد في السنة من أحاديث في غزو "الهند" روایة ودرایة

السؤال

لدى سؤال يتعلق بـ "غزو الهند" ، والتي يُدعى البعض بأنها ستحدث ، ويقولون : بأنه من سيقتل في هذه الغزوة سيدخل الجنة ، ويقتبسون هذا الحديث :

روى النسائي - الحديث (3124) - عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عِصَابَاتٍ مِنْ أُمَّتِي أَحْرَزَهُمَا اللَّهُ مِنَ الثَّارِ عِصَابَةً تَغْزُو الْهِنْدَ وَعِصَابَةً تَكُونُ مَعَ عِبَسَى ابْنِ مَرِيْمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) .

وفي "سنن النسائي" - الحديث (3123) : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : وَعَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ الْهِنْدِ ، فَإِنْ أَذْرَكْتُهَا أُنْفَقَ فِيهَا نَفْسِي وَمَالِي ، فَإِنْ أُفْتَلَ كُثُثٌ مِنْ أَفْضَلِ الشَّهَادَاءِ ، وَإِنْ أَرْجَعَ فَأَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْمُحَرَّرُ .

بداية : هل هذه الأحاديث صحيحة ؟ وإذا كانت كذلك فهل هي تشير حقاً إلى حرب في شبه القارة قرب نهاية العالم ؟ .

الإجابة المفصلة

Table Of Contents

- وقد رواه النسائي في "سننه" (3175)، وصححه الألباني في "صحيح النسائي" ، ورواه أحمد في "مسنده" (37/81) . وحسنـه المحققون .
- وقد رواه النسائي (3173) ، وضعفه الألباني في "ضعيف النسائي" ، ورواه أحمد في "مسنده" (12/28) ط الرسالة ، وضعفـه محققـو الطـبـعة .
- وثمة طرق أخرى لحديث أبي هريرة كلها ضعيفة ، وثمة أحاديث أخرى في الباب لا تخلو من مقال ، والذي ثبت وصحـ هو حديث ثوبـان .
- ثانياً :
- قد حصل غزو الهند ، وافتتحها المسلمون ، وحطموا أصنامها ، مراراً ، وقد ابتدأ ذلك في عهد الوليد بن عبد الملك بقيادة القاسم بن محمد الثقفي ، وغزـيت وافتـتحـت أـيـضاً في زـمان العـباسـيـن ، وذـلك بـقـيـادـة القـائـد المـظـفر "مـحـمـودـ بنـ سـبـكـتـكـينـ" رـحـمـهـ اللـهـ . وقد فرض على نفسه غزو الهند مـرـةـ فيـ كـلـ عـامـ .
- قال الشـيخـ صـدـيقـ حـسـنـ خـانـ - رـحـمـهـ اللـهـ - تـوـفـيـ عـامـ 1307ـ هـ -:
- وأـمـاـ الـهـنـدـ : فـفـتـحـ فـيـ عـهـدـ الـوـلـيدـ بـنـ عـبـدـ الـمـلـكـ "عـلـىـ يـدـ" مـحـمـودـ بـنـ قـاسـمـ الثـقـفـيـ "سـنـةـ اـثـنـيـنـ وـتـسـعـينـ الـهـجـرـيـةـ ، وـبـلـغـ رـايـاتـهـ المـظـلةـ عـلـىـ الـفـوـجـ مـنـ حدـودـ "الـسـنـدـ" إـلـىـ أـقـصـىـ "قـنـوجـ" سـنـةـ خـمـسـ وـتـسـعـينـ .
- وبعد ما عـادـ عـادـ وـلـاـهـ الـهـنـدـ إـلـىـ أـمـكـنـتـهـمـ وـبـقـيـ الـحـكـامـ مـنـ الـخـلـفـاءـ الـمـرـوـانـيـةـ وـالـعـبـاسـيـةـ بـبـلـادـ "الـسـنـدـ"

- قال صاحب ”المغني“ : ... وقد السلطان محمود الغزنوي أواخر المائة الرابعة غزو ”الهند“ وأتى مراراً ، وغلب ، وأخذ الغنائم ، وانزع ”السند“ من الحكام الذين كانوا من قبل ”القادر بالله بن المقતدر العباسى“ ، ولكن السلطان ”محمود“ لم يقم بالهند وكان أولاده متصرفين من ”غزنين“ إلى ”لاهور“ حتى استولى السلطان ”معز الدين سام الغوري“ على ”غزنين“ وأتى ”لاهور“ وقبض على ”خسروملك“ ختم الملوك الغزنوية ، وضبط ”الهند“ وجعل ”دہلی“ دار الملك سنة تسع وثمانين وخمسماه ، ومن هذا التاريخ إلى آخر المائة الثانية عشر كانت ممالك الهند في يد المسلمين الإسلامية . ”أبجد العلوم“ (344 / 1) .
- وقال ابن كثير - رحمه الله - في حوادث سنة أربع وتسعين - : وفيها : افتتح القاسم بن محمد الثقفي أرض الهند ، وغنم أموالاً لا تعد ولا توصف . ”البداية والنهاية“ (113 / 9) .
- وقال ابن كثير - رحمه الله - في حوادث سنة ست وتسعين وثلاث مئة - : وفيها : غزا يمين الدولة ”محمود بن سبكتكين“ بلاد الهند ، فافتتح مدنًا كباراً ، وأخذ أموالاً جزيلة ، وأسر بعض ملوكهم - وهو ملك ”كراسي“ - حين هرب لما افتتحها ، وكسر أصنامها . ”البداية والنهاية“ (358 / 11) .
- وقال أيضاً - رحمه الله - في حوادث سنة تسع وأربع مئة - : وفيها غزا ”محمود بن سبكتكين“ بلاد الهند ، وتوافق هو وملك الهند ، فاقتتل الناس قتالاً عظيماً ، ثم انجلت عن هزيمة عظيمة على الهند ، وأخذ المسلمين يقتلون فيهم كيف شاءوا ، وأخذوا منهم أموالاً عظيمة من الجواهر والذهب والفضة ، وأخذوا منهم مائتي فيل ، واقتصرت أثار المنهزمين منهم ، وهدموا معامل كثيرة . ”البداية والنهاية“ (8 / 12) .
- وهذا الذي حصل من غزو الهند من دلائل النبوة ، حيث أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن وقوعه وهو من علم الغيب الذي أواه الله إليه .
- قال الأستاذ محمد عبد الوهاب بحيري - رحمه الله - : فائدة : الحديث المذكور - أي : حديث ثوبان - من أعلام النبوة فقد غزا المسلمين الهند والسندي عهد بنى أمية - ثم شرع في ذكر أحداث غزو الهند وفتحها . ”بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى“ (411 / 22) .
- وليس هناك ما يدل على أن هناك غزوا آخر للهند يكون آخر الزمان قرب القيامة أو في أيام عيسى عليه السلام كما ذهب إليه بعض أهل العلم ، بل الظاهر أن المشار إليه في الحديث هو هذا الذي وقع الأمر ، وحديث ثوبان ليس فيه الربط بين العصابتين ، بل كل عصابة لها وقتها ، وكلاهما قد اشتراكا في فضل واحد .
- والله أعلم

أولاً:

أما الحديث الأول وهو حديث ثوابان مؤلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فهو حديث صحيح.

وقد رواه النسائي في "سننه" (3175) ، وصححه الألباني في "صحيح النسائي" ، ورواه أحمد في "مسنده" (37/81) وحسنَه المحققون .

وأما الحديث الثاني وهو حديث أَبِي هُرَيْرَةَ : فهو حديث ضعيف .

وقد رواه النسائي (3173) ، وضعفه الألباني في "ضعف النسائي" ، ورواه أحمد في "مسنده" (12/28) ط الرسالة ، وضعفه محققو الطبعة.

وتحمة طرق أخرى لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ كلها ضعيفة ، وتحمة أحاديث أخرى في الباب لا تخلو من مقال ، والذي ثبت وصحّ هو حديث ثوابان .

ثانياً:

قد حصل غزو الهند ، وافتتحها المسلمون ، وحطموا أصنامها ، مراراً ، وقد ابتدأ ذلك في عهد الوليد بن عبد الملك بقيادة القاسم بن محمد الثقفي ، وغزت وافتتحت أيضاً في زمان العباسين ، وذلك بقيادة القائد المظفر "مُحَمَّدُ بْنُ سُبْكَتِكِينْ" رحمة الله ، وقد فرض على نفسه غزو الهند مرة في كل عام .

قال الشيخ صديق حسن خان - رحمة الله - توفي عام 1307 هـ -

وأما الهند : ففتح في عهد "الوليد بن عبد الملك" على يد "محمد بن قاسم الثقفي" سنة اثننتين وتسعين الهجرية ، وبلغت راياته المظلة على الفوج من حدود "السند" إلى أقصى "قنوج" سنة خمس وتسعين .

وبعد ما عاد عاد ولادة الهند إلى أمكنته وبقي الحكام من الخلفاء المروانية والعباسية ببلاد "السند"

قال صاحب "المغني" : ... وقصد السلطان محمود الغزنوي أواخر المائة الرابعة غزو "الهند" وأتى مراراً ، وغلب ، وأخذ الغنائم ، وانتزع "السند" من الحكام الذين كانوا من قبل "القادر بالله بن المقتدر العباسي" ، ولكن السلطان "مُحَمَّد" لم يقم بالهند وكان أولاده متصرفين من "غزنين" إلى "لاهور" حتى استولى السلطان "معز الدين سام الغوري" على "غزنين" وأتى "لاهور" وقبض على "خسرو ملك" ختم الملوك

الغزنوية، وضبط "الهند" وجعل "دلهي" دار الملك سنة تسع وثمانين وخمسماه، ومن هذا التاريخ إلى آخر المائة الثانية عشر كانت ممالك الهند في يد السلاطين الإسلامية.

"أبجد العلوم" (344 / 1).

وقال ابن كثير - رحمه الله - في حوادث سنة أربع وتسعين - :

وفيها : افتتح القاسم بن محمد الثقفي أرض الهند، وغنم أموالاً لا تعد ولا توصف.

"البداية والنهاية" (113 / 9).

وقال ابن كثير - رحمه الله - في حوادث سنة ست وتسعين وثلاث مئة - :

وفيها : غزا يمين الدولة "محمود بن سُبْكِتِكِين" "بلاد الهند، فافتتح مدنًا كبارًا، وأخذ أموالاً جزيلة، وأسر بعض ملوكهم - وهو ملك "كراشي" - حين هرب لما افتحها، وكسر أصنامها.

"البداية والنهاية" (358 / 11).

وقال أيضًا - رحمه الله - في حوادث سنة تسع وأربع مئة - :

وفيها غزا "محمود بن سبكتكين" "بلاد الهند، وتوافق هو وملك الهند، فاقتتل الناس قتالاً عظيماً، ثم انجلت عن هزيمة عظيمة على الهند، وأخذ المسلمون يقتلون فيهم كيف شاءوا، وأخذوا منهم أموالاً عظيمة من الجوادر والذهب والفضة، وأخذوا منهم مائتي فيل، واقتصر أثار المنهزمين منهم، وهدموا معامل كثيرة.

"البداية والنهاية" (8 / 12).

وهذا الذي حصل من غزو الهند من دلائل النبوة، حيث أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن وقوعه وهو من علم الغيب الذي أوحاه الله إليه.

قال الأستاذ محمد عبد الوهاب بحيري - رحمه الله - :

فائدة : الحديث المذكور – أي : حديث ثوبان – من أعلام النبوة فقد غزا المسلمين الهند والسندي في عهدبني أمية – ثم شرع في ذكر أحداث غزو الهند وفتحها – .

”بلغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى ” (411 / 22) .

وليس هناك ما يدل على أن هناك غزوا آخر للهند يكون آخر الزمان قرب القيمة أو في أيام عيسى عليه السلام كما ذهب إليه بعض أهل العلم ، بل الظاهر أن المشار إليه في الحديث هو هذا الذي وقع الأمر ، وحديث ثوبان ليس فيه الربط بين العصابتين ، بل كل عصابة لها وقتها ، وكلاهما قد اشتركا في فضل واحد .

والله أعلم